وتشوهات جسدها، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

**بنو إسرائيل يجبنون عن دخول الأرض المقدسة:**

طلب موسى عليه السلام من بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة، التي كتبها اللّه لهم وأذن لهم في دخولها، ولكنهم جبنوا عن ذلك ورفضوا، وتعلّلوا بأن أصحابها قوم جبارون وأنهم لا طاقة لهم بحربهم، ولذلك فهم ينتظرون أن يخرجوا منها بإرادتهم ليدخلها بنو إسرائيل بعدهم!!

وشجعهم رجلان منهم يخافون اللّه، فأنعم اللّه عليهما بالشجاعة والبطولة والفطنة، وبيّنا لهم خطة المعركة وكيفية الانتصار فيها، لكنهم رفضوا كلامهما، وأعلنوا أنهم لن يدخلوها أبداً ما دام أهلها فيها، وطلبوا من موسى أن يذهب هو وربه ليقاتلا، أما هم فإنهم سوف يجلسون وينتظرون النتيجة.

ولقد عرض القرآن الكريم هذه الحادثة عرضاً مليئاً بالدلالات والدروس والعِبر، قال تعالى:

﴿ وإذ قالَ موسى لقومه: يا قوم اذكروا نِعْمةَ اللّه عليكم إذ جعلَ فيكم أنبياءَ وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يُؤْتِ أحداً من العالمين. يا قوم ادخلُوا الأرض المقدسةَ التي كتبَ اللّه لكم، ولا ترتدّوا على أدبارِكم فتنقلبوا خاسرين. قالوا يا موسى، إن فيها قوماً جبّارين، وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون. قال رجلان مِنَ الذين يخافون أنْعَمَ اللّه عليهما ادخلوا عليهم البابَ، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى اللّه فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. قالوا يا موسى إنّا لن ندخلَها أبداً ما داموا فيها!! فاذهبْ أنت وربُّك فقاتلا، إنّا هَـٰهنا قاعدون. قال رَبِّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي، فافْرُقْ بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾[1].

إن هذه الآيات تكشف لنا الكثير عن النفسية اليهودية، وطبيعتها، وملامحها، وسماتها، وملازمة أمراضها ونقائصها لها.. ـ ولنا عودة لهذا

(١) المائدة: ٢٠ ـ ٢٥.